مقياس: المصطلح النقدي **علاقة المصطلح بالمفهوم**

مما لا ريب فيه أن ثمة علاقة وثيقة بين المصطلح والمفهوم المعبّر عنه؛ فالمصطلح ـ في جوهره ـ هو صياغة لغوية تمّ اختيارها ووضعها بما يتوافق مع مقاييس النظام اللغوي للغة ما من ناحية، وبما يتناسب مع المفهوم المراد التعبير عنه من ناحية ثانية. وبناء عليه، فإن المصطلح هو تلك الكلمة (المحظوظة) التي وقع عليها الاختيار من بين عدد معتبر من الكلمات الأخرى القريبة التي يمكن أن يعبّر بها عن المفهوم المقصود. " فهي خلاصات معرفية يفترض فيها أن تمثل صورا مصغرة وافية للمفاهيم التي تعبر عنها، حيث تنوب الكلمة الاصطلاحية الواحدة عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها أن تعرف المفهوم المرجو تقديمه". (د/ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، 69).

ـ لا تخضع العلاقة بين المصطلح والمفهوم للاعتباطية التي أشار إليها دي سوسير في معرض حديثه عن طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول في اللغة. إذ أن كلام سوسير ينطبق على الإشارة اللغوية المتعلقة بألفاظ اللغة بوجه عام. أما المصطلح، فهو صياغة لغوية خاصة وضعت لتدل على مفهوم محدد ضمن إطار حقل معرفي ما. وهذا ما توصل إليه أحد الباحثين حين قال: " وكان أشد ماخلف هذا المبحث هو الفرق البين بين الإشارة اللغوية والمصطلح برد الاعتباطية في الأولى إلى طبيعة العلاقة بين الصوت الدال والصورة العينية حتى يأتي من خلالها التحول الدلالي، بينما يرتكز المصطلح على طبيعة العلاقة بين الصوت الدال والصورة الذهنية التي هي منوط بها مرجعية اللغة" (د/ عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص9، 10).

ـ من أهم الشروط الواجب توفرها لتتحقق العلاقة الوثيقة بين المصطلح والمفهوم هي: الوضوح والدقة، والتناسب بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية، والشيوع والتداول.

ـ يقول أحد الباحثين في هذا السياق: " لكل مصطلح شكل ومفهوم وميدان أو حقل. أما الشكل فهو اللفظ أو الألفاظ اللغوية التي تحمل المفهوم. وأما المفهوم فهو الصورة الذهنية

التي يشير إليها المصطلح سواء أكانت صورة لمدلول حسي أو عقلي. ويشترط في المفهوم الاصطلاحي أن يكون محددا واضح المعالم، وأن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي عليه دلالة إشارية عرفية... وأما ميدان أي مصطلح فهو مجال النشاط الذي يستخدم فيه.

ويختلف مفهوم المصطلح باختلاف المجالات التي يستعمل فيها".(د/ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي وآليات صياغته، مجلة علامات، ص64).

ـ مثال تطبيقي:

مصطلح (الانزياح):

ـ الشكل: هو لفظ الانزياح ذاته، ومن مرادفاته في المدلول العدول والانحراف والتجاوز.

ـ المفهوم: هو خروج الكلام عن النسق المألوف في النظام اللغوي، أي هو نوع من التجاوز اللغوي.

ـ الميدان/ مجال النشاط: الأسلوبية، أو النقد الأسلوبي، أو ـ بالأحرى ـ المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، وذلك عند دراسة النصوص الأدبية التي تكثر فيها ـ عادة ـ الانزياحات بشتى أنواعها التركيبية والمجازية.